قواعد تنمية المجتمع الريفي

لقد تبلورت القواعد الرئيسية لتنمية المجتمع الريفي المحلي من خلال الخبرة العملية التي مرت بها الفروع المختلفة العاملة في الريف مثل الصحة العامة والارشاد الزراعي والاقتصاد المنزلي والتربية ..... الخ من المؤسسات العاملة في الريف والتي يؤدي كل منها قسطا من المعرفة في التعامل مع سكان المجتمعات المحلية الريفية والتي بينت إن حل مشاكل القرويين يتطلب عملا جماعيا على كل المستويات المحلية والاقليمية والقومية .

القواعد التي ترتكز عليها برامج التنمية الاجتماعية الناجحة :
1 - يجب ان تتلائم برامج التنمية مع الانشطة المُختلفة والحاجات الرئيسية لسكان المجتمع الريفي المحلي وان تؤدي الى إشباع تلك الحاجات .
2 - العمل الجماعي : تتطلب التنمية عملا جماعيا مترابطا وكذلك تتطلب برامج مُتعددة الاهداف في جميع مجالات الحياة في القرية . فالتنمية الشاملة تتطلب توحيد جهود جميع المؤسسات العاملة في الريف .
3 - تغيير الاتجاهات : يجب أن نضع في الاعتبار إن تغيير إتجاهات السكان في المجتمعات الريفية المحلية نحو برامج التنمية الاجتماعية لا يقل أهمية عن تحقيق الاهداف والمشاريع المادية خلال الخطوات الاولى من برامج التنمية .
4 - إشراك الاهالي : يجب إشراك سكان هذه المجتمعات في برامج واعمال التنمية في مناطقهم المُستهدفة في برامج التنمية .
والتركيز على زيادة إشراك النساء والشباب في برامج التنمية الاجتماعية لأن ذلك يزيد من فاعلية هذه البرامج .
5 - إكتشاف القادة : يجب إعتبار كل من إكتشاف القادة المحليين وتدريبهم من الاهداف الاساسية لأي مشروع يخص تنمية المجتمع الريفي .
6 - يجب أن تقوم الحكومات بأمداد مشاريع التنمية بالمساعدات اللازمة لإنجاز هذه المشاريع .
7 - إستغلال إمكانيات وثروات المنظمات الاهلية في برامج تنمية المجتمعات المحلية الريفية على المستوى المحلي والاقليمي والقومي .
8 - يتطلب التقدم الاقتصادي والاجتماعي على المستوى المحلي تنمية مصاحبة على مستوى أوسع وأعم ليشمل النطاق القومي .

مشاكل ومعوقات التنمية الريفية

مشكلة تطوير الريف مشكلة متشعبة تهم كل مهنة تقريبا فهي تهم المسؤولين عن الزراعة والتجارة والتعليم والصحة والاسكان والشؤون الاجتماعية وغيرها من القطاعات ومن أهم المعوقات التي تعترض التنمية الريفية ما يلي :

1 - صعوبة تغيير العلاقات البنائية داخل المجتمع الريفي , والتي من أهمها العلاقات الانتاجية القائمة على طبيعة الانتاج الزراعي وما يترتب عليها من علاقات وظيفية تشمل النظام الاجتماعي بأكمله . لذلك يجب بناء برامج التنمية بما يتلائم مع هذه التغييرات .

2 - غياب الاطر النظرية للتنمية , إن الاعتقاد بأن خطط التنمية يُمكن أن تُنفذ بدون بحث يجري على المجتمع المُراد تنميته فإن النتيجة الحتمية لهذا الاسلوب في التنمية ستكون على شكل تقارير نهائية قاصرة ولا تمثل الواقع الفعلي من حيث المشاكل والحاجات والامكانيات المتاحة للمجتمع .

3 - تعدد أجهزة الاصلاح العاملة في الريف , هناك الكثير من الاجهزة العاملة في التنمية الريفية وإن كل منها يحاول أن يدفع عملية التنمية بالوسيلة والكيفية التي يراها مناسبة أو يعتقد بأنها أكثر فاعلية مما يتطلب التنسيق بين هذه الاجهزة وتوثيق العلاقة بينها لإنجاز خطة التنمية المتكاملة

4 - إنخفاض مستوى الخدمات , مع كثرة المجهودات لإصلاح الريف الا إنه لازال مستوى الخدمات مُنخفضا وإن معظم المشاريع بحاجة الى الدعم الفني والمالي وعمليات التنمية يجب أن تعمل بالتوافق مع تلك الخدمات .

5 - سلبية المواطنين , يتصف أغلب المواطنين بالمجتمعات الريفية بالسلبية فهم ينتقدون الاوضاع ويقللون من قيمة الجهود المبذولة ويقومون بتقديم الطلبات لحل مشاكلهم دون المحاولة الجدية لحل مشاكلهم بأنفسهم .

مستويات تنمية المجتمع

يمكن تصنيف مجالات تنمية المجتمع الى ثلاثة مستويات هي :

1 - المستوى المحلي :

وهو المستوى الذي يكون للقيادات المحلية فيه دور المبادءة والتوجيه في إعداد وتنفيذ البرامج التنموية الخاصة بمجتمع محلي معين بما يتلائم وإمكانيات وظروف المجتمع .

2 - المستوى الاقليمي :

وهو الذي يفوق إمكانية المجتمع المحلي ويكون التأكيد هنا على مستوى الخدمات التي يقدمها المختصون للأفراد حيث يكون المجتمع المحلي وحدة من وحدات مجال العمل .

3 - المستوى القومي :

هو المستوى الذي يترجم الحاجات القومية في الوصول بالمجتمع الى أعلى المستويات من الرفاهية وذلك بتطبيق خطة شاملة وعلى فترات من الزمن تصل الى عدة سنوات .

اساليب التنمية :

1 - التغيير البنائي

هو ذلك النوع من التغيير الذي يستدعي ظهور أدوار وتنظيمات إجتماعية جديدة تختلف إختلافا نوعيا عن التنظيمات والادوار القائمة في المجتمع .

2- الدفعة القوية

لغرض خروج المجتمع من التخلف القائم فهو بحاجة الى دفعة أو مجموعة دفعات قوية لإحداث تغييرات جوهرية في المجتمع .

3 - الإستراتيجية الملائمة

يقصد بها الاطار العام أو الخطوط العريضة التي ترسمها السياسة الانمائية للإنتقال بالمجتمع من حالة التخلف الى حالة النمو .

من مستلزمات السياسة الانمائية أن تكون هناك خطط إستراتيجية وأُخرى تكتيكية تساعد في الحصول على أحسن النتائج

فالخطط الإستراتيجية تساعد على تحديد الاهداف الكبرى والمعالم الرئيسية. أما الخطط التكتيكية فإنها توضع لمواجهة المواقف العملية .

نماذج التنمية الاجتماعية :
يوجد ثلاث نماذج للتنمية الاجتماعية هي :
1 - النموذج التكاملي : ويتمثل في مجموعة البرامج التي تنطلق على المستوى القومي وتشمل كافة القطاعات الفرعية للتنمية ولكافة المناطق في الدولة مع تحقيق التنسيق الكامل بين الجهود الرسمية الحكومية المخططة والجهود الشعبية المستشارة .
2 - النموذج ألتكيفي : ولا يتطلب هذا النموذج استحداث تغييرات في التنظيم الإداري القائم لأن برامجه يمكن إن تنفذ في ظل أي نوع من التنظيمات الإدارية وتقتصر برامج هذا النموذج في التركيز على العمليات التي تنظم المجتمع واستثارة الجهود الذاتية والاعتماد على التنظيمات الشعبية .
3 - نموذج المشروع : ويتم هذا النوع من التنمية على مستوى منطقة جغرافية معينة نظرا لظروف خاصة بها مثل تنمية المناطق الصحراوية وتوطين البدو.

أسباب نجاح مشاريع التنمية الريفية
1 - الادراك إن القوة العاملة والابتكار يكون من خلال الاشتراك الايجابي لملايين السكان في المجتمعات الريفية .
2 - الايمان بأن القرويين الاميين (المنعزلين) يمكن دفعهم وإشراكهم في برامج التنمية القومية .
3 - تدريب الاشخاص الذين سوف يعيشون ويعملون بين القرويين .

النمو والتنمية :
هناك اختلاف واضح بين مصطلح النمو والتنمية
فالنمو يشير إلى عملية الزيادة الثابتة والمستمرة التي تحدث في جانب معين من جوانب الحياة .
أما التنمية : فهي عبارة عن تحقيق زيادة تراكمية ودائمة عبر فترات من الزمن تخضع لإدارة بشرية ومجهود أنساني .
ولكي يكون مصطلح النمو أكثر وضوحاً يمكن توضيحه بما يلي :
1- النمو يشير إلى عملية الزيادة المستمرة التي تحدث في جانب معين (جانب واحد) من جوانب الحياة . .
2 - النمو يحدث في الغالب عن طريق التطور البطيء والتحول التدريجي .
3- النمو يعبر عن الزيادة التي تحدث في كل المجتمعات على إختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والحضارية دون النظر إلى المستوى النسبي الذي تبدأ منه عملية النمو.
4 - النمو عملية تلقائية طبيعية تحدث باستمرار دون تدخل الإنسان لإسراعها .
و يمكن ملاحظة الفرق بين مفهومي النمو والتنمية من خلال المقارنة بينها

ت	النمو	ت	التنمية
1	يشير الى ظروف الدول المتقدمة	1	يشير الى ظروف الدول النامية
2	زيادة بعض الكميات الاقتصادية فقط	2	تغيير في الهيكل الاقتصادي القائم وزيادة في الكميات الاقتصادية
3	تغيير كمي فقط	3	تغيير كمي وكيفي
4	يحدث نتيجة لعمليات التنمية	4	التنمية قائمة بحد ذاتها

وهناك مفهومين وثيقي الصلة في عملية التنمية وهما التغير والتغيير:
فالتغير : هو التحول الذي يحصل في المجتمعات نتيجة حركتها الدائمة وتأثير الظروف الموضوعية في إتجاه هذه الحركة ويسمى من قبل علماء الاجتماع بالتغير التلقائي , كما حدث للبشرية في تحولها عبر التاريخ من مرحلة النظام المشاع الى الرق والعبودية فالإقطاع .

فالتغير عملية تحول في الاتجاه دون إن يكون لهذا الاتجاه مسار محدد كـأن يكون للأمام أو للخلف .
أما التغيير : فهو التحول الذي يكون نتيجة برنامج مخطـط وضـع مـن أجـل تغيير ظاهرة معينة من مرحلة الى أخرى .
أي إن التغيير يكون نتيجة تشخيص دقيق لواقع معين يراد تحويله الى واقع يختلف عمًا هو عليه ولإحداث هذا التحول توضع خطة أو برنـامج متكامـل يحدد الاهداف المراد تحقيقها ويهئ الوسائل المادية والبشرية التي يجـب أن تتوفر من أجل تحقيق هذه الاهداف .